بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

١٠٣٧-١١١٠هـ

طبعة جديدة مصححة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

99
كتاب
العزار

٣

٥ (((باب))) ٥

٥ « (فضل مسجد براثا و العمل فيه) »

١ ـ شف : وجدت بخط المحدّث الاخباري محمد بن المشهدي باسناده ، عن محمد بن القاسم ، عن أحمد بن محمد ، عن مشايخه ، عن سليمان الاعمش ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: حدّثنا أنس بن مالك وكان خادم رسول الله ﷺ قال : لما رجع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل براثا و كان بها راهب في قلايته و كان اسمه الحباب فلما سمع الرّاهب الصيحة و العسكر أشرف من قلايته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فاستفظع ذلك فنزل مبادراً ، فقال : من هذا ؟ ومن رئيس هذا العسكر ؟ فقيل له :هذا أمير المؤمنين و قد رجع من قتال أهل النهروان فجاء الحباب مبادراً يتخطّى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقا .

فقال : و ما علمك بأنّي أمير المؤمنين حقاً حقا ، قال له : بذلك أخبرنا علماؤنا و أحبارنا ، فقال له : ياحباب ، فقال له الراهب :و ما علمك باسمي ؟ فقال أعلمني بذلك حبيبي رسول الله ﷺ فقال له الحباب :مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمداً رسول الله ﷺ و أنّك عليّ بن أبي طالب وصيّه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : وأين تأوي؟ فقال : أكون في قلايتي هاهنا ، فقال له أمير المؤمنين: بعد يومك هذا لا تسكن فيها ولكن ابن ههنا مسجداً وسمّه باسم بانيه ، فبناه رجل اسمه براثا فسمّي المسجد براثا باسم الباني له .

ثمّ قال : و من أين تشرب يا حباب ؟ فقال : يا أمير المؤمنين من دجلة ههنا قال : فلم لا تحفر ههنا عيناً أو بئراً ؟فقال له :ياأمير المؤمنين ، كلّما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : احفر ههنا بئراً فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام فانقلعت عن عين

أحلى من الشهد و ألذ من الزبد ، فقال له : يا حباب يكون شربك من هذه العين أ.ا انه يا حباب ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة و تكثر الجبابرة فيها ويعظم البلاء . حتى أنه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام (١) .

بيان : قال في النهاية (٢) القلاية معرب كلادة من بيوت عبادة النصارى .

أقول : قد مر الحديث بطوله في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام .

٢ ـ ما : المفيد ، عن علي بن بلال ، عن إسماعيل بن علي بن عبدالرحمن عن أبيه ، عن عيسى بن حميد ، عن أبيه حميد بن قيس ، عن علي بن الحسين بن علي بن الحسين ، عن أبيه قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن أمير المؤمنين عليه السلام لما رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء ، فقال للناس : إنها الزوراء فسيروا و جنبوا عنها ، فان الخسف أسرع إليها من الوتد في النخالة ، فلما أتى موضعاً من أرضها قال : ما هذه الأرض ؟ قيل : أرض نجرا فقال : أرض سباخ جنبوا ويمنوا ، فلما أتى يمنة السواد إذا هو براهب في صومعة فقال له : يا راهب انزل ههنا ؟ فقال له الراهب : لاتنزل هذه الأرض بجيشك ، قال : ولم؟ قال : لأنه لاينزلها إلا نبي أو وصي نبي بجيشه يقاتل في سبيل الله عز وجل هكذا نجد في كتبنا .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أنا ذلك ، فنزل الراهب إليه فقال : خذ علي شرايع الاسلام إني وجدت في الانجيل نعتك و أنك تنزل أرض براثا بيت مريم و أرض عيسى عليهما السلام فقال أمير المؤمنين : قف و لا تخبرنا بشيء ، ثم أتى موضعاً فقال الكزوا هذا فلكزه برجله عليه السلام فانبجست عين خرارة ، فقال : هذه عين مريم التي أنبعت لها .

ثم قال : اكشفوا ههنا على سبعة عشر ذراعاً ، فكشف فاذا بصخرة بيضاء فقال عليه السلام : على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت ههنا ، فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلى إليها و أقام هناك أربعة أيام يتم الصلاة ، و جعل الحرم

---

(١) كشف اليقين ص ١٥٦ ـ ١٥٧ للسيد بن طاووس طبع النجف .

(٢) النهاية ج ٣ ص ٣٠٩ .

في خيمة من الموضع على دعوة ، ثمّ قال : أرض براثاً هذا بيت مريم عليها السلام هذا الموضع المقدّس صلّى فيها الأنبياء ،قال أبوجعفر محمدبن علي عليهما السلام و لقد وجدناأنه صلّى فيه إبراهيم قبل عيسى عليهما السلام (١) .

٣ - يج : مرسلا عنه عليه السلام مثله (٢) .

بيان : اللكز الدفع بالكفّ ، و الخرير صوت الماء ، قوله : على دعوة أي كان البعد بينهما قدر مدّ صوت داع ينادي ، ثمّ اعلم أنه يستفاد من هذا الخبر أنّ هذا الموضع أيضاً من المواضع الّتي يجوز للمسافر إتمام الصلاة فيها ولم يقل به أحد .

٤ - قب : الحارث الأعور و عمروبن حريث وأبو أيوب عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه لما رجع من وقعة الخوارج نزل يمنى السواد فقال له راهب : لا ينزل هاهنا إلاّ وصيّ نبيّ يقاتل في سبيل الله، فقال عليّ : فأنا سيد الأوصياء وصي سيد الأنبياء ، قال : فاذاً أنت أصلع قريش وصيّ محمد، خذ عليّ الاسلام ، إني وجدت في الانجيل نعتك و أنت تنزل مسجد براثا بيت مريم وأرض عيسى .

قال أمير المؤمنين : فاجلس يا حباب ، قال : و هذه دلالة أخرى ، ثمّ قال : فانزل يا حباب من هذه الصومعة و ابن هذا الدير مسجداً ، فبنى حباب الدّير مسجداً و لحق أمير المؤمنين إلى الكوفة ، فلم يزل بها مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام فعاد حباب إلى مسجده ببراثا (٣) .

٥ - و في رواية أنّ الراهب قال : قرأت أنه يصلّي في هذا الموضع إيلياً وصي البارقليطا محمد نبي الأميّين الخاتم لمن سبقه من أنبياء الله و رسله ، في كلام كثير فمن أدركه فليتبع النور الّذي جاء به ، ألا و إنه يغرس في آخر الايام بهذه البقعة شجرة لا يفسد ثمرتها (٤) .

---

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٠٢ طبع النجف الاشرف .

(٢) الخرائج لم أعثر عليه في مظانه .

(٣ - ٤) مناقب ابن شهراشوب ج ٢ ص ١٠٠ طبع النجف الاشرف .

٦ ـ و في رواية زاذان قال أمير المؤمنين عليه السلام : و من أين شربك؟ قال :من دجلة قال : ولم لم تحفر عيناتشرب منها ؟ قال: قد حفرتها فخرجت مالحة ، قال : فاحتفر الان بئراً أخرى ، فاحتفر فخرج ماؤها عذباً ، فقال : يا حباب ليكن شربك من هاهنا ، و لا يزال هذا المسجد معموراً ، فاذا خربوه و قطعوانخله حلّت بهم أو قال بالناس داهية (١) .

٧ ـو في رواية محمد بن القيس : فأتى أمير المؤمنين عليه السلام موضعاً من تلك المدينة فركلها برجله فانبجست عين خرارة فقال : هذه عين مريم ، ثمّ قال :احتفروا هاهنا سبعة [عشر] ذراعاً فاحتفروا فاذا صخرة بيضاء فقال: هاهنا وضعت مريم عيسى عن عاتقها و صلّت هاهنا فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة ، و صلّى إليها و أقام هناك أربعة أيام (٢) .

٨ ـ و في رواية الباقر عليه السلام قال : هذه عين مريم الّتي أنبعت لها ، و اكشفوا هاهنا سبعة عشر ذراعاً فكشف فاذا صخرة بيضاء الخبر (٣) .

٩ـ وفي رواية :هذا الموضع المقدّس صلّى فيه الأنبياء و قال أبو جعفر عليه السلام ولقد وجدنا أنه صلّى فيه قبلي عيسى (٤) .

١٠ ـ و في رواية أخرى : صلّى فيه الخليل عليه السلام (٥) .

١١ ـ و روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صاح فقال : يا بئر بالعبراني أقرب إليّ ، فلما عبر إلى المسجد و كان فيه عوسج و شوك عظيم ، فانتضى سيفه و كسح ذلك كله ، و قال : إن هاهنا قبر نبيّ من أنبياء الله و أمر الشمس أن ارجعي فرجعت و كان معه ثلاثة عشر رجلا من أصحابه ، فأقام القبلة بخطّ الاستواء و صلّى إليها (٦) .

بيان : هذا المسجد الان موجود و هو قريب من وسط الطريق من بغداد إلى مشهد الكاظمين عليهما السلام ، و يستحبّ الصلاة و طلب الحوائج فيه و ذكر بعض الأصحاب أنه يستحبّ الصلاة في مسجد شمس خارج الحلّة ، و هو المسجد الّذي

(١ـ٦) نفس المصدر ج٢ ص١٠١ .

ردّ فيه الشمس على أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعد وفاة النبيّ ﷺ و هو أيضاً الان معمور و معروف (١) .

و قال الشهيد - رحمه الله - في الذكرى (٢) و من المساجد الشريفة مسجد براثا في غربيّ بغداد و هو باق إلى الان رأيته و صلّيت فيه ، روى الجماعة عن جابر الانصاري قال : صلّى بنا عليٌّ عليه السلام ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراة و نحن زهاء مائة ألف رجل فنزل نصرانيٌّ من صومعته فقال : أين عميد هذا الجيش ؟ فقلنا : هذا فأقبل إليه وسلّم عليه .

ثمّ قال : يا سيدي أنت نبيٌّ ؟ قال : لا النبيّ سيّدي قد مات ، قال : أفأنت وصيّ نبيّ ؟ قال : نعم ، فقال : إنّما بنيت الصّومعة من أجل هذا الموضع و هو ببراثا و قرأت في الكتب المنزلة أنّه لايصلّي في هذا الموضع بذا الجمع إلاّ نبيّ أووصيّ نبيّ ثمّ أسلم ، فقال له عليّ عليه السلام من صلّى ههنا ؟ قال : عيسى بن مريم و أمّه فقال له عليّ عليه السلام : و الخليل عليه السلام .

---

(١) لايزال هذا المسجد الشريف في الحلة على يسار الخارج منها الى كربلا متبركاً و مقصداً لما وقع فيه من الكرامة المشار اليها .

(٢) الذكرى ص ١٥٥ طبع ايران ص ١٢٧١ .